المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات تفضيلا
منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان
بفعلها المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في
جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفيهم
الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين
فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم
قال تعالى فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم
على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا لطريق الى ارض الهجرة فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع
لجندب بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا
رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم ان يئالكم

بمكروه اي الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد السفر الطويل
وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه
رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم خائفون
العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا
مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة ولياخذوا اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اصلوا فليكونوا اي الطائفة
الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه
الطائفة تحرس ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله عليه
وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون
اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فالتحملوها
وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي
والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه
ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا اذا اقمتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)